أهمية دور الشباب ومشاركتهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره

■ د. سعاد فرج شبيك*

■ **ملخص الدراسة**

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية دور الشباب ومشاركتهم في عملية تنمية المجتمع وإعادة إعماره، كما تهدف إلى وضع آلية لكيفية الاستفادة من جهود الشباب وإمكانياتهم في تحقيق أهداف عمليات التنمية وعمليات إعادة الأعمار، وتأتي أهمية هذا الموضوع في دراسته لموضوع حيوي عن دور الشباب ومشاركتهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره باعتبارهم الشريحة القادرة على التغير والعمل نحو تحقيق الأهداف والتي لا تتحقق إلا عبر المشاركة الفعالة والانخراط في مشاريع التنمية وإعادة الإعمار، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل الكيفي للبيانات المتاحة، وهي تقع ضمن الدراسات الوثائقية المكتبية .

Study Abstract

The aim of this course is to identify the importance of the role of youth and their participation in the process of community development and reconstruction . It also aims to develop a mechanism for how to benefit from the efforts of young people and their potential in achieving the objectives of development and reconstruction processes .

Which is able to change and work towards achieving the goals, which can only be achieved through effective participation and involvement in development projects.

This study used a descriptive approach that relies on the qualitative analysis of the available data.

* عضو هيئة التدريس بجامعة بنغازي

■ المقدمة

إن تنمية المجتمع في جوهرها عملية متكاملة لها جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والطاقة البشرية هي المورد الأول الذي يجب أن نوليه اهتماما عند التفكير في تنمية المجتمع وتحديثه أو إعادة إعماره .

ولاشك أن ضمان المستقبل يكمن في القدرة على ضبط الحاضر والاستفادة من متغيراته المتعددة، ولا جدال في أن أهم هذه المتغيرات تلك التي تتعلق بالعامل الإنساني، وأن إطلاق الطاقة الإنسانية نحو البناء والتعمير من أهم متغيرات العمل الإنساني ارتباطاً بالتقدم والتطور: .

والمتتبع لأدبيات التنمية يرى بوضوح أن قضايا الشباب قد احتلت مكانا بارزاً في أدبيات التنمية المستدامة ذلك أن شريحة الشباب من مداخل تحقيق التنمية الشاملة ، لكونها من أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط والمشاركة، بوصفهم موارد بشرية لها عوائد استثمارية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي .

على الرغم من أهمية فئة الشباب وارتفاع نسبتها في التعداد السكاني، وما تمتلكه هذه الفئة من طاقات وقدرات، فإن الواقع يشير إلى هامشية دورهم وتدني مشاركتهم في المجتمع، حيث لا توجد استراتيجيات وسياسات واضحة من أجل توظيف طاقات الشباب وتحقيق مشاركتهم في تنمية المجتمع، فمن غير الممكن تحقيق عمليات التنمية، دون الاستفادة من هذه الطاقات، والتأكيد على دعمهم من أجل تحقيق مشاركتهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره،أيضا ما تعرض له المجتمع من هجمات شرسة من الإرهابيين خلفت دماراً في البنى التحتية الأمر الذي يستدعي مشاركة الجميع من أجل البناء وإعادة الإعمار .

من هنا جاء اهتمام الباحثة بدراسة هذا الموضوع وهو أهمية دور الشباب ومشاركتهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره.

■ مشكلة الدراسة

تعرف الأمم المتحدة تنمية المجتمع " بأنها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، لمساعدتها على الاندماج في الحياة الاجتماعية والإسهام في تقدمها بأقصى قدر مستطاع « (شوقي - عبد المنعم - 1982 - 42) ويأتي تعريف الأمم المتحدة لتنمية

المجتمع ليؤكد دور الشباب في تنمية المجتمع فهي العمليات التي تتضافر فيها جهود الأهالي مع جهود الحكومة لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع. ولهذا تعد فئة الشباب من أبرز وأهم فئات المجتمع، خاصة فيما يتعلق بعملية تنمية المجتمع وإعادة إعماره، لأن الشباب هم الفئة الأكثر طموحاً في المجتمع،والأكثر تقبلا للتغيير والمواكبة والتكيف مع المتغيرات بشكل مرن والتمتع بالحماسة والحيوية والنشاط ،وعليه ينبغي أن ندرك أن التكلفة التي قد تنجم عن عدم استثمار هذه الفئة غالبا ما تكون عالية، وأن أبعادها وإقصائها من عمليات التنمية والأعمار سيعود بالضرر على المجتمع، فبنظرة سريعة على واقع الشباب تكشف لنا مدى عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا المجتمع وهذا ناتج عن طول أمد الاستبعاد والتهميش الذي مورس على الشباب، لذا لابد من العمل على تعزيز قيم المشاركة وتشجيع وتطوير السياسات التي تستهدف تنمية الشباب وإدماجهم في خطط التنمية، فلا يمكن تصور وجود مجتمع يسعى إلى التقدم والتغير بدون مشاركة فعالة للشباب ؛ لكونه العنصر الحيوي والفاعل الذي لن تتحقق التنمية والتغير والإعمار من دونه، حيث يرى بعض المسؤولين في مجالات التنمية أن من أسباب فشل المشروعات التنموية أو الخطط التنموية استبعاد أفراد المجتمع من المشاركة في هذه المشاريع وانتهوا إلى اعتبار استراتيجية المشاركة خاصة فئة الشباب فهي المتغير الأساس الذي يؤدي إلى نجاح مشروعات التنمية . (خاطر- أحمد مصطفى 1999 - 130) وإذا لم تنتهج مشاريع تنمية المجتمع وإعادة الأعمار هذا المنهج فإن هذه المشاريع لن تتحقق أهدافها المنشودة.

ومن هنا جاء اهتمام الباحثة بدراسة هذا الموضوع الذي تحددت مشكلة الدراسة فيه «أهمية دور الشباب ومشاركتهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره » .

■ **أهمية الدراسة**

- تكتسب هذه الدراسة أهمية من خلال تناولها لموضوع حيوي يدرس أهمية دور الشباب ومشاركتهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره بوصفهم الشريحة القادرة على التغير والعمل نحو تحقيق الأهداف، التي لا تتحقق إلا عبر المشاركة الفعالة والانخراط في مشاريع التنمية وإعادة الإعمار. لأنهم المرتكز الأساس لعملية التنمية، لذا لابد من التأكيد على مشاركتهم في المجتمع .
- تزويد المسؤولين والقائمين على برامج تنمية المجتمع وبرامج إعادة الإعمار بالبيانات والمعلومات عن أهمية تفعيل دور الشباب ومشاركتهم في عمليات التنمية وإعادة الإعمار.

● نتوقع من هذه الدراسة أن تكون نقطة انطلاق لإجراء دراسات وأبحاث حول دور الشباب ومشاركتهم في التنمية وإعادة الإعمار .

■ أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1 - التعرف على أهمية دور الشباب ومشاركتهم في عمليات تنمية المجتمع وإعادة إعماره .

2 - وضع آلية يمكن من خلالها الاستفادة من جهود الشباب وإمكانياتهم في تحقيق أهداف عملية التنمية وإعادة الإعمار .

■ منهج الدراسة :

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل الكيفي للبيانات المتاحة، وهي تقع ضمن الدراسات الوثائقية المكتبية.

■ مصطلحات الدراسة :

●الشباب :

من الصعوبة وجود تعريفٍ محددٍ لمفهوم الشباب يرجع ذلك إلى اختلاف العلماء في تحديد هذا المفهوم، فمنهم من يعدُّ الشباب فترة زمنية، ومنهم من ينظر إلى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية، ومنهم من يرى أنها مجموعة من الظواهر النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية .(سلامة - محمد 1989–213)

على الرغم من هذه الصعوبة فقد حاول بعض العلماء تحديد هذا المفهوم في إطار ثلاثة اتجاهات . يأخذ الاتجاه الأول بالبعد الزمني ويعتمد على فكرة النضوج الجسدي، وربط مفهوم الشباب بعمر زمني محدد، حيث يحدد هذا الاتجاه مرحلة الشباب بمقياس زمني باعتبار ما لها من خصائص مميزة ، وفيها يظهر نموه خلال فترة زمنية من حياة الإنسان، بينما يعتمد الاتجاه الثاني على الخصائص التي تميز فئة الشباب عن غيرهم من فئات المجتمع الأخرى، حيث تحدد مرحلة الشباب في هذا الاتجاه بمقياس سلوكي أي اعتبار هذه المرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز الذي يتحدد من الطابع الزمني، ويركز الاتجاه الثالث على البعد الاجتماعي حيث تحدد مرحلة الشباب بمقياس اجتماعي يعتمد على طبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع(جمعة– سعد إبراهيم 1984 –18) وتعدّ

مرحلة الشباب الفترة التي يبدأ عندها الفرد في محاولة الإعداد والتي يتأهل فيها اجتماعيا وثقافيا ومهنيا، ليحتل مكانة يؤدي فيها دورا أو أدواراً في بناء مجتمعه، وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الشاب من مكانته وأداء أدواره في السياق الاجتماعي وفقاً لمعايير ونظم هذا المجتمع (موسى– فوائد سيد 1987 –31) ويحدد علي الحوات مرحلة الشباب « بأنها تشمل الأشخاص الذين تقع أعمارهم ما بين الخامسة عشر والثلاثين ذكورا أو إناثا يعيشون في الريف أو الحضر يعملون أو عاطلون أو مازالوا يتعلمون» .(الحوات• علي 2002 - 28)

• الدور :

يعرف الدور بأنه السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد ويعرف أيضا بأنه تتابع نمطي لأفعال متعلمة يقوم بها الفرد في موقف تفاعلي يرتبط بالأدوار الاجتماعية للأفراد الآخرين . كما يشير إلى نمط من الاتجاهات والأفعال التي يقوم بها الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة . (ناصر- إبراهيم 1996 - 174)

• المشاركة :

تعني « تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على الإسهام في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية » (بدوي- أحمد 1993)

• تنمية المجتمع :

تعرف « بأنها العمليات التي تبذل بقصد، ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم، بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية» (شوقي- عبد المنعم 1982 - 43)كما تشير إلى إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية مقصودة عن طريق الاستفادة من الطاقات والإمكانات الموجودة في المجتمع والاعتماد على الجهود المحلية والتعاون بينها وبين الجهود الحكومية في تنفيذ البرامج الموجهة نحو تحسين الأحوال المعيشية للأفراد » . (ناصر- إبراهيم 1996 - 195)

التنمية تعرف بأنها « عملية دينامية مقصودة تتم من خلال التدخل الإداري لغرض التحكم وتوجيه التغير الاجتماعي والاقتصادي عن طريق استثمار الموارد البشرية ودعم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع بدرجة تسمح لهم باستخدام الأفضل للموارد المتاحة وذلك من خلال فرص المشاركة لتحقيق الأهداف المجتمعية » . (خاطر- أحمد 2000 - 94)

● **إعادة الإعمار:**

يشير مصطلح إعادة الإعمار إلى معنيين، الأول ويعني إعادة بناء المدن والاقتصاد، أما الثاني فيركز على تنفيذ مشاريع دولية لترميم وتحسين البنية التحتية للمجتمع . كما يشير مصطلح إعادة الإعمار لمرحلة ما بعد الحرب إلى أنه «عملية اقتصادية تنموية غير أنها ليست عملية تنموية عادية، ويعني ذلك أن التنمية في الظروف العادية عادة ما تكون مرتبطة بأولويات اقتصادية، لكن في ظروف ما بعد الحرب تكون مرتبطة بأولويات اقتصادية أكثر أهمية» (جميل - عودة 2018). وهناك من ربط بين مصطلح إعادة الإعمار ومصطلح التنمية من خلال استراتيجية أطلق عليها استراتيجية إعادة الإعمار والتنمية لفترة ما بعد الحرب التي « تعني مجموعة من الإجراءات الساعية إلى توطيد وتعزيز التنمية المستدامة وتمهيد الطريق أمام النمو واستعادة الحياة، وتلبية احتياجات الدول الخارجة من الحرب بما في ذلك احتياجات السكان المتضررين، وتعتمد استراتيجية إعادة الإعمار على أربع ركائز أساسية وهي: الأمن والعدالة والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والمشاركة » (جميل - عودة2018) . لذا جاء ربط مصطلح تنمية المجتمع ومصطلح إعادة الإعمار متلازمين في هذه الدراسة من خلال الإطلالة على دور الشباب ومشاركتهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره .

■ **الإطار النظري**

● **أهمية دور الشباب ومشاركتهم في تنمية المجتمع**

إن مشاركة الشباب في عمليات تنمية المجتمع تأتي لحاجة ملحة في ظل التطورات والظروف التي يعيشها المجتمع، حيث تبرز أهمية دور هذه الشريحة في قدرتها على التغير البناء والعمل نحو تحقيق الأهداف، التي لا تتحقق إلا بالمشاركة الفعالة والانخراط في مشاريع التنمية والإعمار، فالشباب هم الذين يتمتعون بالحيوية والنشاط، وهم من لديهم القدرة على التأثير والتواصل مع جميع فئات المجتمع، كما أنهم فئة يكاد يكون بناؤها النفسي والثقافي مكتملاً على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته وإعماره (اضبيعة– أحمد2007 - 23) ونحن هنا لسنا بصدد عرض أهمية مرحلة الشباب ولكن بوصفهم موارد بشرية لها عوائد استثمارية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، فمن المهم التأكيد على أهمية دورهم في تنمية المجتمع وإعادة إعماره **لعدة اعتبارات منها**:

- أن نسبة الشباب في التعداد السكاني هي الأعلى مقارنة بباقي الفئات السكانية حيث بلغت نسبة الفئة العمرية من 15 - 50 سنة 64.7 ٪ من حجم السكان البالغ ستة ملايين وثلاثمائة وخمسة وسبعين وفقا لآخر إحصائية من البنك الدولي 2017، وهو ما يؤكد على أن المجتمع الليبي تتوافر لديه أحد أهم وأبرز عناصر التنمية
- إن عمليات التنمية والإعمار تتطلب طاقات بشرية قادرة على العمل والإنتاج، ومرحلة الشباب تتميز عادة بخصائص جسمية وعقلية واجتماعية يمكن استغلالها في تحقيق أهداف عمليات التنمية والإعمار.
- إن فئة الشباب أكثر الفئات تضرراً بسبب الحرب على الإرهاب، وعليه فإن مشاركتهم في عمليات التنمية والإعمار تعويض لهم لأنهم أصحاب المصلحة سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي .
- تسهم مشاركة الشباب في عملية التنمية والإعمارفي خفض ميزانية الإنفاق على مشروعات التنمية والإعمار بفضل الإسهامات المحلية النابعة في الأساس من الشعور بالمسؤولية والانتماء .

ويمكن توضيح أهمية مشاركة الشباب في عمليات التنمية والإعمار في النقاط الآتية:

- تعد شريحة الشباب مورداً بشرياً، وقوة لا يستهان بها، يمكن أن تؤدي دوراً محورياً في برامج ومشاريع تنمية المجتمع، ومن ثم فالأمر يتطلب بذل الجهود في التعاطي مع مشاركة الشباب ودمجهم في مشاريع التنمية، وتهيئة الظروف المؤدية إلى خلق فرص عمل تتيح تشغيلهم .
- مشاركة الشباب في عمليات تنمية المجتمع وإعادة إعماره تعد قيمة اجتماعية في المقام الأول ولا تكون هذه العمليات ناجحة دون أن تكون هناك مشاركة حقيقية للشباب بوصفهم أصحاب المصلحة في تنمية المجتمع وإعادة إعماره .
- مشاركة الشباب تعزز من مبدأ المواطنة بشقيها الحقوق والواجبات، ويعزز من مبدأ الانتماء والانحياز لمصلحة الوطن .
- مشاركة الشباب في عمليات التنمية وإعادة الإعمار تسهم في الحد من مشكلة البطالة، فالواقع يشير إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، وكما هو معروف ما للبطالة من آثار سلبية وخطيرة سواء على الشباب أو المجتمع، وأن تجاهل هذه

المشكلة قد يؤدي إلى نشوء مشاكل أخرى مثل هجرة الشباب بشكل عام، وهجرة العقول الشابة بشكل خاص، كما تفضي البطالة إلى الانحرافات بكل أشكالها، حيث أكدت عدة دراسات على أن طاقات الشباب إذا لم تستثمر سوف تتحول إلى المخدرات والجريمة والعنف والتطرف .

- إن مشاركة الشباب في عمليات التنمية وإعادة الإعمار تعزز فرص نجاح المشروعات، فإذا كنا نتحدث عن العوائق التي تصادف عمليات التنمية فإن مشاركة الشباب تقلل من هذه العوائق لأن مشاركتهم طوعية وبإرادة حرة وليست جبرية في هذه الحال تتعزز فرص التغيير المأمول نحو الأفضل والأحسن.

وهناك مجموعة من الفوائد التي تعود على الشباب لمشاركتهم في عمليات تنمية المجتمع وإعادة إعماره منها :

- تسهم المشاركة في عمليات تنمية المجتمع وإعماره في تنمية الروح الاجتماعية لدى الشباب، حيث يصبح لهم اهتمام بشؤون مجتمعهم وإدراك مشاكله وشعورهم بالمسؤولية نحو خدمته والحفاظ عليه، كما تسهم في إكسابهم القدرة على التعاون والعمل الجماعي والنشاط المشترك لتحقيق الأهداف .
- تساعد مشاركة الشباب في تنمية المجتمع وإعادة إعماره من تطوير للشخصية والشعور بتقدير الذات والثقة بالنفس واكتساب مكانة اجتماعية في المجتمع .
- تساعد على استثمار وقت الفراغ .
- تساعد على ترجمة أفكار الشباب إلى واقع ملموس وعلى زيادة الوعي بأحوال البلاد .
- مشاركة الشباب في تنمية المجتمع وإعادة إعماره تزيد وعي الشباب بالحقوق والواجبات، كما تساعد في تنمية قدراتهم ومهارتهم الشخصية والعلمية والعملية .
- تتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا التي تهم المجتمع .
- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات .
- **أسباب ضعف مشاركة الشباب في قضايا التنمية وإعادة الإعمار :**

على الرغم من أن قضية مشاركة فئة الشباب في عمليات التنمية وإعادة الإعمار تطرح نفسها بكل ثقلها في هذه المرحلة لأسباب تتعلق بالشباب أنفسهم والأخرى تتعلق بمتغيرات

المجتمع وتوجهاته الجديدة بأن الواقع يكشف لنا مدى عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا التنمية والإعمار ويرجع ذلك حسب ما تراه الباحثة إلى عدة عوامل كانت وراء عزوف الشباب عن المشاركة نذكر منها ما يلي:

- **أولا : أسباب ترجع لأساليب التنشئة في الأسرة :**

تشير أغلب الدراسات ونتائج البحوث إلى أن الأسرة العربية بطبيعتها التركيبية عائلة سلطوية ولا تزال تمارس سلطة على الأبناء، حيث يصف (حليم بركات 1991) أساليب التنشئة في الأسرة العربية بأنها تركن إلى العقاب البدني والترهيب والتهديد والقمع السلطوي، وهي تركز على مبدأ الحماية والطاعة والامتثال والخوف.

ويمكن الإشارة إلى بعض مظاهر التسلط التي تسود الأسرة العربية والتي تنعكس سلبيا على شخصية الأبناء منها :

1 - استخدام أساليب العقاب البدني في التنشئة .

2 - استخدام أساليب التهديد والوعيد التي يمارسها الكبار على الصغار .

3 - التأنيب المستمر الذي يعانيه الأبناء من قبل الآباء .

4 - الأحكام السلبية المستمرة التي يصدرها الآباء على الأبناء (طويل - عبد السلام 2000 -155) .

ويرى بعض المحللين النفسيين والاجتماعيين أن التنشئة التي تتسم بالتسلط تحفظ من مستوى قدرات الأبناء في المشاركة، كما تؤدي إلى بناء شخصيات انطوائية غير واثقة من نفسها تعاني مخاوف مرضية كما تفضي إلى فرض التبعية والأنانية والكسل والإحباط والعدوانية والعديد من العقد والأمراض النفسية .

ويقول محمد حسن المحمداوي في مقاله (التنشئة الاجتماعية والاغتراب) « إننا عندما نتحدث عن التنشئة المشبعة بالقهر والتسلط، فهذا يعني أننا نتحدث عن تخريج جيلٍ من الأبناء ينطلق من اغترابه إلى المجتمع ويحمل كل أنواع السلوكيات غير مرغوب فيها، جيلٍ يتصف باللامبالاة وبالعجز عن استغلال طاقاته وإبداعاته، وإمكاناته متصلبة غير مرنة (المحمداوي - محمد 2008)، كما يشير (هشام شرابي) إلى جملة من الأنماط المتضمنة في أساليب التنشئة التي يتعرض لها الأبناء داخل الأسرة العربية والتي تتمثل في :

1 - تذبذب أساليب التنشئة التي يتعرض لها الأبناء بين الإفراط في الحماية وشدة العقاب .

2 - نشأة الأبناء في جو مليء بالمجاملات الاجتماعية والرياء مما يخلق لديهم روح عدوانية تجاه الآخرين .

3 – الحد من الحرية الشخصية مما يؤدي إلى شعور بالنقص .

4 – غياب روح التحدي لتحل محلها المسكنة والضعف .(الشرابي- هشام 1991 - 36)

وفي ضوء ما سبق نلاحظ أن أساليب التنشئة في الأسرة العربية لا تستثنى من ذلك الأسرة الليبية لا تساعد على تنمية قيم المشاركة .

● **ثانيا : أسباب ترجع إلى نظام التعليم :**

هناك تأكيد على أن نظم التعليم في كثير من المواقع تتجه غالبا في طريق يتعارض مع تنمية قيم المشاركة، على الرغم من أن 99 ٪ من الشباب يعرفون القراءة والكتابة، وأن اهتمامهم بالتعليم العالي في ارتفاع إلا أن نوعية التعليم الذي يتلقونه لا يحقق لهم تعليم المهارات الأساسية التي هي ضرورة من أجل تنمية المشاركة مثل مهارات التفاوض والمناقشة، واتخاذ القرار، وإنما تعليم يسير في أغلب الأوقات إلى الاتجاه التسلطي ويحاكي بذلك النظام الأسري،ذات السمة التسلطية في التنشئة، ذلك أن النظام التعليمي بكل ما يحتويه من مكونات هو نتاج المجتمع ويتأثر بلا شك بالمنظومة الاجتماعية .حيث تعمل المؤسسات التربوية في ظل النظام التسلطي على إرساء أسس الطاعة والخضوع، وهذا من شأنه أن يعطل التفكير لدى الطلاب ويغرس في أذهانهم نظاما من القهر والتسلط ويجعلهم غير مبالين، مما يضعف روح الاستقلالية والمبادرة، بالإضافة إلى الافتقار للمناهج الدراسية التي تسمح بتعزيز قيم المشاركة وإلى بناء شخصية على درجة عالية من الاستقلالية بحيث يمكنها أن تؤدي دوراً إيجابيا في عملية التنمية . وهذا ما يلقي بظلاله على جوانب شخصية الطالب ومن ثم على تصرفاته وسلوكياته بل وعلى قدراته ودرجة إيجابيته ومشاركته في تنمية المجتمع .

● **ثالثا : الثقافة السائدة في المجتمع :**

تحرص مكونات النسقين الثقافي والاجتماعي على تقوية مشاعر الانتماء لدى أفراد المجتمع بصفة عامة، ولدى الشباب بصفة خاصة، وهي مشاعر ترتبط بدرجة كبيرة بمستوى النشاط والحيوية والتفاؤل والتطلع نحو المستقبل، فدرجة الانتماء العالية للفرد شرط أساسي لضمان المشاركة الفاعلة في المجتمع (هودج - عبد الفتاح 2010 - 88)، وبما أن معظم الشباب ينحدرون من أصول قبلية نجد أن أثر القبيلة واضح في سلوكهم وتصرفاتهم حيث يكون الانتماء والولاء للقبيلة وليس للوطن لكونهم يحصلون على الحماية والتأييد والدعم من خلال انتمائهم للقبيلة، وبالتالي تضعف قيم المواطنة ولا نتوقع أن تسمح بتعزيز المشاركة في قضايا التنمية والإعمار .

رابعاً : البطالة وظروف العمل :

يعاني أغلب الشباب من عدم توفير فرص العمل المناسبة بالرغم من أن بعضهم يحمل مؤهلات عالية الأمر الذي يؤدي إلى انتشار البطالة والفقر، وعدم توفر الحد الأدنى للحياة الكريمة، حيث أوضح تقرير عن مجموعة البنك الدولي أن نسبة البطالة بين الشباب الليبي بلغت 48 ٪ ، الأمر الذي يؤدي بالشباب إلى مرحلة الشعور بالإحباط والاعتماد على الأهل اقتصاديا، وبذلك يفقد الشباب تقديره لنفسه وثقته بها، وتظهر تبعا لذلك ظاهرة اللامبالاة واللامسؤولية، وعدم الجدية والانسحاب من المشاركة في قضايا المجتمع .

- **خامسا : أسباب ترجع إلى سياسة الدولة :**

تتجه سياسة الدولة في أغلب الأحيان إلى تجاهل دور الشباب وعدم الاكتراث بتأهيلهم وإدماجهم اجتماعيا ومهنيا عبر المشاريع التنموية، وعجزها عن استيعابها واحتوائها للشباب وتحسين أوضاعهم، ومحدودية قدرة أجهزة الدولة على توظيف وتشغيل الشباب، وهو ما نتج عنه عزوفهم عن المشاركة وانصرافهم إلى حالات أخرى، ولم يعد من مشاغلهم بناء وطنهم ونهضته، واختفى عندهم الشعور بالمسؤولية وحل محلها اللامبالاة .

كما أن انتشار ظاهرة الفساد في سياسة الدولة وما تمخض عنها من تغير في قيم وأخلاقيات المجتمع، وعدم إتاحة الفرصة للشباب للمشاركة في قضايا المجتمع بصورة متكافئة لوجود المحسوبية ومحاباة الأقارب والمعارف، كان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى عزوف الشباب عن المشاركة الفعالة في قضايا التنمية وإعادة الإعمار .

ولقد جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2016 تحت عنوان « الشباب وآفاق التنمية في واقع متغير « أن الاستمرار في تجاهل قضايا الشباب ومشاركتهم في التنمية يدفعهم إلى التحول من قوة بناء في خدمة التنمية إلى قوة هدامة تسهم في إطالة حالة عدم الاستقرار وتهدد أمن الإنسان بمختلف أبعاده بشكل خطير قد يجهض عملية التنمية برمتها » ومما سبق تتضح أن عزوف الشباب عن المشاركة في قضايا التنمية يعود إلى عدة أسباب؛ منها ما يرتبط بأساليب التنشئة والتربية وبنوعية النظام التعليمي، ومنها ما يرجع إلى ظاهرة البطالة وظروف العمل أيضا لأسباب ترجع إلى سياسة الدولة، وكل هذه الظروف شكلت عوامل لعزوف الشباب عن المشاركة في برامج التنمية بل قد تجعلهم عوائق أمام التنمية .

ويتفق ما سبق مع ما ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2004 من أن الشباب العربي يعيش في تنظيم مجتمعي يحمل بذور « وأد الحرية» إذ يمكن تشبيه هيكل التنظيم المجتمعي في البلدان العربية على شدة تنوعه وتعقد تركيبه بسلسلة متشابكة الحلقات تبدأ من التنشئة في نطاق الأسرة مرورا بالتعليم وعالم العمل وانتهاء بسياسة الدولة، حيث تقتص كل حلقة من الفرد قسطا من الحرية وتسلمه مسلوبا ذلك القسط من الحرية إلى الحلقة التالية، ويشكل تكامل الحلقات هذه نظاما قسريا عالي الكفاءة .

- **آليات مشاركة الشباب في تنمية المجتمع وإعادة إعماره :**
- أن تعمل الجهات المختصة بعمليات التنمية وإعادة الإعمار على إزالة العوائق التي تحول دون مشاركة فئة الشباب في هذه العمليات من خلال التركيز على برامج وأنشطة تبين أهمية المشاركة سواء أكانت برامج تمكين وبناء قدرات أم أن تأخذ صفة التوعية باعتبار المشاركة في تنمية المجتمع وإعادة إعماره كقيمة اجتماعية إيجابية يجب الحث عليها .
- دعم إبداعات الشباب وذلك من خلال إقامة المشاريع الإنتاجية المتوسطة والصغيرة التي تعطيهم فرصاً للقيام بدورهم في عمليات التنمية والإعمار، كما أنها توفر فرص عمل لهم تحد من ظاهرة البطالة وظاهرة هجرة الشباب، وينبغي إيلاء الدعم لهذه المشروعات بشكل خاص، حيث إن دعم مشاريع الشباب الاقتصادية سبيل جيد لربطهم بالمجتمع، بالإضافة إلى تشجيعهم وزيادة وعيهم بطرق العمل والإنتاج ولتحسين واقعهم المعيشي .
- مشاركة الشباب في عملية تحديد أولويات التنمية والإعمار وتحديد الاحتياجات المختلفة، فهم الأقدر على تحديد هذه الأولويات والاحتياجات، ووضع النقاط على أهم المشكلات التي تواجه المجتمع، بالإضافة إلى إسهامهم في إجراء دراسات وأبحاث معمقة وشاملة للواقع المعيشي لمجتمعهم؛ لمعرفة ما يحتاجه من مشاريع وبنية تحتية والعمل قدر المستطاع على إقامة المشاريع والبرامج التي يكون لها آثار سريعة على المجتمع، مع التأكيد على أن تنمية وإعمار المجتمع كآلية من آليات التغير .
- مشاركة الشباب في حصر الموارد المادية والطبيعية الموجودة في إطار المجتمع المحلي لاستثمارها في مشاريع التنمية والإعمار مثل مشروع إعادة تدوير النفايات،

ومشروع معالجة مياه الصرف الصحي، ومشروع الاستفادة من الطاقة الشمسية في التشغيل، واستغلال الثروة البحرية الموجودة في حدود البلاد البحرية، فمثل هذه المشروعات تسهم في دفع عجلة التنمية والبناء، بالإضافة إلى تبني سياسة التصنيع لهذه المشاريع وإقامة المصانع حيث يؤكد أغلب علماء الاجتماع على العلاقة الوثيقة بين مظاهر التصنيع وتطور المجتمع وتحديثه .

- تكون عملية المشاركة فاعلة بوجود مؤسسات وقوانين تمكن الشباب من أن يمارس حقوقه وحرياته، وأن تسمح له أن يقدم ويعطي ويشترك مع غيره بكل ما يستطيع من فكر وعمل وإبداع في إطار مؤسسات تعمل على تحفيز قدراتهم وطاقاتهم للعمل البناء، وهذا يتطلب :

■ **أولا** - تفعيل دور منظمات المجتمع المدني وتطوير دورها من التركيز على العمل الخيري والإحسان إلى العمل في مجال تنمية المجتمع والإسهام في البناء والإعمار وذلك من خلال :

- أن تعمل منظمات المجتمع المدني في مجال المشاريع الإنتاجية الصغيرة .
- أن تعمل منظمات المجتمع المدني في مجال التدريب والتأهيل .
- المشاركة في وضع استراتيجيات لتنمية المجتمع وإعادة إعمارها .
- تطوير قدرات ومهارات العاملين في منظمات المجتمع المدني وتزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة لهم لتقديم خدمات أفضل من خلال الندوات والدورات .
- بإمكان منظمات المجتمع المدني أن تهيئ الأيدي العاملة من الشباب وتشغيلها في مشاريع التنمية والإعمار للحد من البطالة .
- الاهتمام بمشاركة الشباب في عمليات التنمية والإعمار ونشر ثقافة العمل التطوعي.

■ **ثانيا** - تفعيل دور الخدمة الاجتماعية بالمجتمع .

حيث تعد الخدمة الاجتماعية واحدة من المهن التي تعنى بشريحة الشباب، وذلك من خلال أحد مجالاتها وهو مجال رعاية الشباب، تقدم فيه الخدمة الاجتماعية خدماتها داخل مؤسسات وهيئات تعني بالشباب كي تتيح لهم فرص النمو الاجتماعي والنفسي والمهني (رشوان - عبد المنصف 2006 - 45)، كما تعمل على تنمية ميولهم وقدراتهم ومهاراتهم من خلال مجموعة من الأنشطة والبرامج المختلفة، والخدمة الاجتماعية تسعى لتحقيق ذلك عن طريق إعداد الأخصائي الاجتماعي المؤمن برسالته والمحب لعمله والمعد له أحسن

الإعداد بحيث يصبح قادراً على استغلال الطاقات الشبابية بالمجتمع، بهدف تنشيطها وتوظيفها لمشاركتهم في عملية تنمية المجتمع(خاطر - أحمد 1999 - 30)، من أجل ذلك كان لزاما وجود كليات أو معاهد عليا لغرض إعداد الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين لهذه المهام، غير أنه حسب علمنا لا توجد كلية أو معهد عالٍ بمدينة بنغازي لتخريج الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين في تجاهل متعمد من وزارة التعليم لدور الخدمة الاجتماعية في مثل هذه الظروف التي يمر بها المجتمع .

■ **التوصيات :**

- نوصي بتفعيل دور منظمات المجتمع المدني لتأخذ دورها في تشجيع الشباب للمشاركة في تنمية المجتمع وإعادة إعماره من خلال وسائل الإعلام .
- نوصي بتفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بالشباب، والعمل على محاربة كل أشكال الإقصاء والتهميش في صفوف الشباب.
- نوصي بالتركيز على البرامج التنموية التي يشترك فيها الشباب وتثير اهتماماتهم وتشجيعهم على القيام بدورهم نحوها، وبذلك يتم مقاومة مظاهر اللامبالاة ويعمق الشعور بالمسؤولية نحو المجتمع، والشعور بالانتماء إليه .

■ **المقترحات**

- نقترح بوضع آلية واضحة لكيفية الاستفادة من جهود الشباب في مشاريع تنمية المجتمع وإعادة إعماره .
- نقترح أن ترتبط مشاريع تنمية المجتمع وإعماره بالإنسان دون الاقتصار على البعد الاقتصادي المادي البحت حيث يجب أن تشتمل على الجانب المادي والجوانب المعنوية، والمنظومة الثقافية التي توفر للفرد حاجاته الذاتية، وتحدد له شبكة علاقته مع المجتمع المحلي والقومي، وتعمل على توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام الأفراد كعملية المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، كما يجب أن يكون الشباب هدفها ووسيلتها الفعالة وأن تحقق جهود تلك المشاريع للفرد في المجتمع مزيدا من الكرامة والأمن النفسي والاقتصادي .
- نظرا لقلة الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع في المجتمع الليبي فإن هذه الدراسة تفتح المجال أمام الدارسين والمتخصصين في حقل التنمية والشباب بإثارة بعض القضايا التي يمكن أن تمهد لدراسات لاحقة تكون أكثر عمقا وتخصصا.

لذا نقترح بإجراء دراسات مماثلة تتجاوز الحدود التي اقتصرت عليها الدراسة الحالية .

- نظرا لأهمية دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب نقترح إنشاء كلية أو إعادة فتح المعهد العالي للخدمة الاجتماعية لتخريج الكوادر المؤهلة من الأخصائيين الاجتماعيين للتعامل مع الشباب بهدف تنشيطهم وتوظيفهم للمشاركة في عملية تنمية المجتمع وإعادة إعماره .

■ **قائمة المراجع**

1 - اضبيعة - أحمد محمد (2007) الشباب والفراغ - ط1 - دار الكتب الوطنية - بنغازي .

2 - الحوات - علي (2002) دراسة عن الشباب الليبي، منشورات جامعة قاريونس - بنغازي .

3 - الطويل - عبد السلام محمد (2000) بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد256 بيروت .

4 - المحمداوي - محمد حسن (2008) التنشئة الاجتماعية والاغتراب، شبكة النبأ المعلوماتية، شبكة المعلوماتhttp:www.tabya.nat .

5 - بدوي - أحمد (1993)معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت .

6 - بركات - حليم (1991) المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت .

7 - مهدي الناصر (2017) تعرف على مصطلح " إعادة الأعمار " وحقائق حوله في سوريا http//7al. net .

8 - تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (2016) (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية) .

9 - تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (2004) (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية).

10 - جمعة - سعد إبراهيم (1984) الشباب والمشاركة السياسية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة .

11 - جميل - عودة (2018) إعادة الأعمار والتنمية بعد النزعات (شبكة النبأ المعلوماتية) http:www.tabya.nat.

12 - خاطر - أحمد مصطفى (1999) تنمية المجتمعات المحلية نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع - المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية .

13 - رشوان - عبد المنصف حسن (2006) ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب وقضاياهم، المكتب الجامعي، الإسكندرية .

14 - سلامة - محمد، غباري - محمد (1989) " الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب " المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية .

15 - شرابي - هشام (1991) مقدمات لدراسة المجتمع العربي، دار الطليعة، بيروت .

16 - السكان في ليبيا https//fanack.com .

17 - شوقي - عبد المنعم (1982) " تنمية المجتمع وتنظيمه" دار النهضة العربية للطباعة والنشر –القاهرة .

18 - موسى - فوائد سيد (1987) رعاية الشباب في محيط الخدمة الاجتماعية . دار الصلاح للنشر– القاهرة .

19 - ناصر - إبراهيم (1996) علم اجتماع التربوي –ط2 –دار الجيل - بيروت .

20 - نحو رؤية معاصرة لدور الشباب في التنمية الشاملة والأمن الإنساني مارس (2008).

21 - هودج - عبد الفتاح بالعيد (2010) الأبعاد الاجتماعية لانحراف الشباب كما تعكسها البرامج التلفزيونية، مجلس الثقافة العام● بنغازي .

22 - نسبة البطالة بين شباب ليبيا عن مجموعة البنك الدولي docments.albankaldawli.org